

خطاب المطران منير أنيس حنا

مطران الكنيسة الأسقفية بمصر
وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي
والمطران الرئيس لأقليم القدس والشرق الأوسط

الي

مجلس الأساقفة

في

نيواورلينز (الولايات المتحدة الأمريكية)



أخوتي وأخواتي الأعزاء

اشكركم جزيل الشكر لدعوتي للأستماع اليكم وأعطائي فرصة مشاركة ما في قلبي معكم ، انني على وعي تام بما لدي من أوجه قصور وضعف لكن كل كلمة اريد أن اشارك بها هي من منطلق محبتي واهتمامي بوحدة كنيسة المسيح .

لم آتي بسلطة قوية ولا رئيساً لأقليم يضم عدد كبير من الأنجليكانيين ، لكنني جئت من أرض حيث مشي المسيح ، والكنيسة حيث ولدت ، انا جئت لأمثل كنيسة أورشليم والشرق الأوسط .

لقد واجهت الكنيسة تحديات كثيرة في هذه المنطقة منذ بداية القرن الأول ، أخوتنا وأخواتنا في القرون الأولى كانوا مستعدين أن يضحو بحياتهم ذاتها على البقاء بالايمان الحقيقي الذي تلقوه من الرب ورساله . دماءهم لم تذهب سدى ؛ بل اصبحت بذرة الكنيسة عبر منطقتنا بأسرها .

كثير من الخلافات والبدع وقعت في منطقتنا . وفي مواجهة كل التحديات ، والاضطهاد ، والبدع وقف اباؤنا الأولون مثل القديس أنثاسيوس ، والقديس اكليمنس ، والعلامة أوريجانوس ، وكيرلس السكندري و ترتليانوس و قبريانوس والقديس أغسطينوس من شمال إفريقيا لإبقاء الإيमान بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية . ونحن نتعلم دائماً من شهدائنا و ابائنا الأولون كيف نخدم ملكوت الله بأخلاص .

اليوم الكنيسة الانجليكانية في الشرق الاوسط ما زالت تعيش داخل إطار ومناخ مليء بالتحدي والإثارة . إننا نعيش بين الارثوذكسية الشرقية ، والروم الارثوذكس ، الكاثوليك ، واليهود والمسلمين . ونحن نقدر قيمة العلاقات المسكونية وسنواصل العمل من اجل الوحدة .

نحن ايضاً نحترم ونقدر بعمق اصدقائنا المسلمين ونقدر قيمة علاقة الحوار بيننا حيث لا مجال للمساومة في ايماننا ، أجد لزاماً علي ان اقول لكم ان الكثير من هذه العلاقات توترت توتراً شديداً بعد قراركم بتكريس جين روبنسون اسقفاً في عام ٢٠٠٣ . نحن ينظر اليها كهراطقه جدد وهذا يعرقل جهودنا المسكونية والعلاقات بين الاديان وكذلك ارسالياتنا في المنطقة .

اصدقائي ، مثلكم ، نحن نريد ان نكون في وفاق مع مجتمعنا وثقافتنا التي ننتمي اليها ، والأهم من ذلك نريد ان نكون الملح والنور الى مجتمعاتنا . وهي ليست دعوة سهلة ولكنها تعني اننا يجب ان نبقي متميزين ومتواضعين في نفس الوقت .

بدون أن نكون متميزين لا يمكن ان نكون الملح والنور ، بدون تواضع لا يمكن أن نمثل الذي قال "اني وديع ومتواضع القلب" . نحن ايضا باستمرار في تحدي سواء سمحنا للثقافة ان تغير الإيمان الرسولي الذي تلقيناه ، أو سمحنا لأنجيل المسيح أن يغير ثقافتنا كما حدث بالماضي . ونحن في صراعنا لنجيب هذا السؤال لا يجب أن نحرم ونبعد أنفسنا عن الأيمان الذي يحمي الرجال والنساء والأطفال اللذين يموتون كل يوم . إنني أؤمن أنه إذا خدمنا كنيسة المسيح بإخلاص ، فهو سيستمر في وعده لنا أن ابواب الجحيم لن تقوي عليها .

ربرتس مالدينيوس قال " في مستلزمات الوحدة ؛ غير الضروريات ، الحرية في كل شيء والاحسان "

وأملنا ان نكون متحدين على اساسيات الايمان التي تُعرف من قبل الكنيسة الجامعة فقط . نحن لسنا بأي حال من الاحوال نحاول فرض آراء جامدة عليكم . نحن مثلكم نحتمل بالتنوع ، لكننا نعتقد ان هذا التنوع لا ينبغي ان يكون غير محدود وينبغي الا يتعارض مع جوهر إيماننا . نحن

ككنيسة انجليكانية ندرك بتواضع بأننا لسنا الكنيسة الوحيدة ولكن نحن احد اعضاء جسد المسيح الكنيسة الجامعة المقدسة الواحدة. نعلن ذلك كل اسبوع في عبادتنا داخل كنائسنا. وهذا يلقي على عاتقنا مسؤولية الاصغاء والاحترام ونحن شركاء المسكونية.

أصدقائي ، من الممكن أن تظن انك قد اكتشفت حقيقة مختلفة تماما عن غالبية المجتمع الأنجليكاني . انها ليست فقط عن الجنس ، بل عن آرائكم نحو المسيح ، والإنجيل ، وسلطة الانجيل. يرجى أن يغفر لي عندما أقول ان البعض يقولون انتم كنيسة مختلفة ، واعتقد ان آخرين يقولون انكم دين مختلف.

افهم انه من الصعب عليكم في السياق الخاص بكم أن تقبلوا مستوى التعليم الانجليكاني. وهذا هو السبب وراء رفضكم قبول قرار مؤتمر لامبث 10. 1 كما انكم تجاهلتم ايضاً كل تحذيرات رؤساء الأساقفة في ٢٠٠٣ ، ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥. كما كان ردكم على تقرير ويندسور الذي قال عنه رؤساء الأساقفة أنه ليس واضحاً. لا يمكنكم ان تقولوا انكم تقدرتون عضويتكم في المجتمع الانجليكاني في حين انكم تتجاهلون الترابط بين الكنائس الاعضاء. هذا الترابط هو ما يميزنا عن باقي الكنائس الاخرى. وأود ان أذكركم وأذكر نفسي بالقرار الشهير رقم ٤٩ لمؤتمر لامبث ١٩٣٠ الذي يعلن " أن المجتمع الانجليكاني هو زماله الكنائس التي تتحد معا لا بمركزية السلطة التشريعية والتنفيذية ، ولكن بالولاء المتبادل المستمر خلال شركة الاساقفة في المؤتمر. "بالنسبة لي بكل احترام أود أن اقول الي الذين يفضلون الحديث عن القوانين والاجراءات والداستاتير والشرائع ، واللجان والعملية : انتم تفقدون نقطه هامة وهي الولاء المتبادل بيننا والزماله ، والخضوع بعضنا لبعض في القضية المشتركة " يسوع المسيح" الذي يجعلنا كنيسة واحدة وإيمان واحد ورب واحد .

ومن الواضح أن تصرفاتكم ادت الي واحدة من اصعب النزاعات في المجتمع الأسقفي في جيلنا. يمكنك ان تري أن هذه ليست عقيدة جوهرية . الكثير منكم هم مثلي يروا النقيض لكن الشيء الذي نحن جميعا لا نستطيع ان نتجاهله ان هذه القضايا تقسمنا وتفرقنا ووجدت الكثير من ردود الفعل والنتائج الغير مرغوبه. وللمرة الأولى منذ قرون ، ونسيجنا الواحد يتمزق . وقد استنزفت طاقاتنا و اضاعت مواردنا ، ومن الصعب لكلا منا الاستمرار علي هذا النحو .

اصدقائي ، اذا كنت تعتقد حقا ان الحقيقة تكشف لك وهي تختلف عن بقية المجتمع الأسقفي ، فإنك تحتاج لدعم هذا الادعاء بكل جراه حتى على خطر فقدان الوحدة. اذا كنت تعتقد انه حق وضروري ممارسة تكريس ورسامة مثليون جنسيا وانه يجب عليك ان تبارك شركة أو حتى زواج المثليين جنسياً ، من الممكن أن تكون صحيحاً فيما تؤمن و عليك بقبول النتائج.

ولكن من ناحية أخرى اذا كنتم تقدرتون كونكم اعضاء في الاسرة العالمية الانجليكانيه ، فانه يتعين عليكم المشي الي جانب افراد اسرتكم. الذين يقولون المهم هو البقاء معا حول الطاولة ، والاستماع الي بعضنا البعض ونواصل الحوار حول القضايا الصعبة التي تواجهنا كعقلاء. ونحن نتفق تماما مع هذا ، ولكن البقاء حول طاولة يتطلب انك لا ينبغي أن تتخذ اجراءات تتعارض مع الموقف الموحد (Lambeth ١٠ ، ١) لبقية العائلة .

الجلوس حول طاولة واحدة يتطلب التواضع من كل منا. فلا يمكن لكنيسة ان تقول لبقية الكنائس " أنا وحدي اعرف الحقيقة المطلقة ، دونكم ". الاسقف روان ذكرنا في ورقته "التحدى والأمل" ان الحقيقة الكاملة تعلن الى الكنيسة الجامعة".
الجلوس حول طاولة واحدة يتطلب أن يكون لكل واحد موقف واضح قبل ان تبدأ المناقشة. ويتطلب ذلك ايضا انفتاح حقيقي واستعداد لقبول عقل الجماعة. نحن لا يجب ان نكون في مجتمع واحد لنجلس حول طاولة واحدة. فنحن نفعل هذا عندما نتحاور مع كنيسة الروم الكاثوليك ، والارثوذكسيه وغيرها من الاديان. سيكون من الصعب جدا على الجلوس حول طاولة واحدة إذا ما كنت قد قررت بالفعل نتيجة المناقشة واذا كنت أتجاهل العديد من الاصوات والاندازات ونداءات من جميع انحاء المشاركين .

اليوم اناشدكم للرد بكل وضوح على الطلبات التي قدمت في دار السلام. إذا كنت قد قبلت توصيات رؤساء المجلس ، هل تستطيع اعطاء ضمانات الى اللجنة التنفيذية للاتفاقيه العامة للمجلس التنفيذي بأن تصدق علي ردكم؟ ومن مسؤولية الاسقف حراسة الايمان كما نعد خلال تكريسنا . في العديد من اجزاء للمجتمع والكنائس التاريخية والحالية والقديمة ، ومسائل الايمان والنظام ، هي من مسؤولية و سلطة الاساقفه للحمايه والتعليم.

اذا كنت لا تلتزم نفسك الى توصيات دار السلام هل تكون مستعداً الى المشي على الاقل لفترة نواصل مناقشاتنا والحوار حتى نصل الى فهم مشترك ، لا سيما عن اساسيات ايماننا؟ اغفر لي عندما اقول ان كثيرين منا في المجتمع الأنجليكاني ، يروا انكم بالفعل تسيروا بمفردكم علي الاقل بشكل لاهوتي من مستوى التعليم الأنجليكاني

أعلم جيداً أنكم تقدرون الحرية الشخصية والأستقلالية . والعالم كله يتعلم هذا منكم ، لكن يتحتم عليكم اثبات هذا وتأمين هذه الحرية للشخص الأمريكي الأنجليكاني المعتدل الذي لا يريد أن يشارككم نفس الأتجاه الالهوتي .
أصلي من أجل حكمة ونعمة لي ولكم واصلي ان يقودنا الله في الأتجاه الصحيح .
تذكروا تاريخ كنيسة الله اللامع وايضاً تذكروا الأجيال القادمة اللذين سيحكمون علينا ، تذكر ان العالم بأثره ينظر ويشاهد ماذا تفعل .

الرجاء أن تعذروني أذ ما أزعجكم اي شي في خطابي هذا .
ليبارككم الرب...

المطران / منير حنا أنيس

مطران الكنيسة الأسقفية بمصر وشمال
أفريقيا والقرن الأفريقي
والمطران الرئيس لأقليم القدس والشرق
الأوسط